

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[245] الآيتان: 117-118 لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ
يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ 117 وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ
عَلَيْهِمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَطَنُؤُوا أَنْ
لَّا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ
هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 118 سبب النزول درس كبير! قال المفسرون: إِنَّ الآية
الأولى نزلت في غزوة تبوك، وما واجهه المسلمون من المشاكل والمصاعب العظيمة، هذه
المشاكل التي كانت من الكثرة والصعوبة بمكان بحيث صمَّ جماعة على الرجوع، إلاَّ أن
اللفظ الإلهي والتوفيق الرباني شملهم، فثبتوا في مكانهم. ومن جملة من قيل أن الآية
نزلت فيهم أبوخيثمة، وكان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا من المنافقين،
إلاَّ أنَّه لضعفه امتنع عن التوجه إلى معركة تبوك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).